قصب السكر في آداب السفر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد:

فهذه نبذة مختصرة في آداب السفر لخصتها من **رسالة آداب السفر** للعلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله راجيا من الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

أبو أسامة سمير الجزائري

١-أن يكونوا ثلاثة فأكثر:

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب**». [السلسلة الصحيحة للألباني، رقم: ٦٢]

٢-أن يُؤمِّروا أحدهم:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خرج ثلاثة في سفر، فليُؤمِّروا أحدهم**».

[السلسلة الصحيحة رقم: ١٣٢٢]

٣-أن يكون سفرهم يوم الخميس:

فعن كعب بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ: «**خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس**».

[أخرجه البخاري رقم: ٢٧٩٠]

٤-أن يكون صباحاً:

لقوله ﷺ: «**اللهم بارك لأُمتي في بُكورها**».

[صححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في: صحيح الجامع، رقم: ١٣٠٠]

٥-اختيار الرفقة الصالحة:

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكِير الحدَّاد، لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد: يُحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحاً خبيثةً». [أخرجه البخاري رقم: ١٩٩٥، ومسلم رقم: ٢٦٢٨]

٧-ما يقوله المقيم للمسافر

عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان النبي ﷺ، إذا ودَّع رجلاً أخذ بيده، فلا يدعها، حتى يكون الرجل هو يدَع النبي ﷺ، ويقول: «استودع الله دينك، وأمانتك، وآخر عملك». [أخرجه الترمذي رقم: ٣٦٨٥]

[وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح سنن الترمذي رقم: ٢٧٣٨، وفي (السلسلة الصحيحة) رقم: ١٦و ٢٤٨٥]

٨-يتواصون فيما بينهم بتقوى الله، وإذا قرأ أحدهم سورة العصر فحسنٌ؛ لفعل الصحابة رضي الله عنهم.

٩-رضى الوالدين في حج النافلة، إن كانا عندك.

١٠-أن يأخذ معه ما يحتاج إليه في سفره، من نقود، وملابس، ومقص أظافر، ومكينة حلاقة، إلى غير ذلك.

١١-أن يقول دعاء الخروج من البيت.

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال -يعني إذا خرج من بيته-: بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت، ووقيت، وهديت، وتنحى عنه الشيطان». [حديث صحيح]

١٢-أن يقول دعاء الركوب، إن حج أو اعتمر راكباً.

فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ. وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ».

[أخرجه مسلم رقم: ١٣٤٢، وأبو داود رقم: ٢٥٩٩، والترمذي رقم: ٣٤٤٤]

١٣-أن يقول دعاء السَّفَر.

فعن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر: يتعوذ من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحور بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.

[أخرجه مسلم رقم: ١٣٤٣]

١٤-أن يوصي بأهله وأولاده من يَثق بدِينِه وأمانته.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يَكُف عليه ضيعته، ويحوطه من وراءه**». [انظر (السلسلة الصحيحة) رقم: ٩٢٦]

١٥-الإكثار من الدعاء في كلِّ سفره، ذهاباً وإياباً؛ لأن دعاء المسافر مستجاب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهنّ: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**».

[حسنه الشيخ الألباني رحمه الله في (صحيح سنن الترمذي) رقم: ٢٧٤١]

تنبيه: عند ابن ماجه: «**ودعوة الوالد لولده**»

١٦-إذا قضى حجه أو عمرته فليعجل إلى أهله

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله».

[أخرجه البخاري رقم: ١٧١٠، ومسلم رقم: ١٩٢٧]

١٧-المعانقة عند القدوم من السفر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا.

[أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط)]

[وَجَوَّد إسناده الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) رقم: ٢٦٤٧]

بهذا القدر أكتفي، وأسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يرزقنا علماً نافعاً، وعملاً صالحاً، ونيةً خالصةً، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يصلح أحوال المسلمين، وأن يرزقهم الفقه في الدين، إنه سميع الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

أدب السفر

إعداد:
أبي أسامة سمير الجزائري

الحقوق لكل مسلم